بعد تهديد «أنصار الشريعة» لها

أميركا تدعو رعاياها إلى مغادرة ليبيا

واشنطن / متابعات :

طلبت وزارة الخارجية الأميركية من رعايا الولايات المتحدة مغادرة ليبيا «على الفور» بسبب الوضع «الطارئ وغير المستقر» الذي يخيم على البلاد، وذلك بعد ساعات من تهديد جماعة أنصار الشريعة لأميركا إذا تدخلت في الأزمة الليبية واتهامها بدعم حفتر.

وقالت الوزارة في تحذير جديد بشأن السفر «تحذر وزارة الخارجية المواطنين الأميركيين من السفر مطلقا إلى ليبيا وتوصي المواطنين الأميركيين الموجودين حاليا في ليبيا بالرحيل على الفور».

وجاء في المذكرة أنه بسبب «المشاكل الأمنية» التي تشهدها ليبيا، لم يعد لوزارة الخارجية سوى طاقم محدود في السفارة بالعاصمة الليبية طرابلس، وليس لها سوى وسائل محدودة جدا لنجدة المواطنين الأميركيين في ليبيا، وحذرت المواطنين الأميركيين من السفر إلى ليبيا.

وكان التحذير الأميركي السابق بشأن السفر إلى ليبيا صدر في 12 ديسمبر الماضي، حيث نُصح الأميركيون بشدة بألا يسافروا إلى طرابلس إلا في حالة الضرورة وعدم السفر إلى خارج العاصمة الليبية.

ويأتي التحذير الأميركي بعد ساعات من تحذير زعيم جماعة أنصار الشريعة في بنغازي (شرقي ليبيا) محمد الزهاوي الولايات المتحدة من التدخل في الأزمة الليبية، علما أن هذه الجماعة تتهم بالوقوف وراء هجمات عدة على مصالح غربية، وخصوصا هجوم 11 سبتمبر 2012 على القنصلية الأميركية في بنغازي الذي قتل فيه السفير الأميركي وثلاثة من معاونيه.

وتوعد الزهاوي أميركا بأنها ستواجه ما هو أسوأ من الصراعات التي خاضتها في الصومال أو العراق أو أفغانستان.

واتهم الزهاوي الإدارة الأميركية بدعم اللواء المتقاعد خليفة حفتر، كما اتهمها بدفع ليبيا نحو الحرب الأهلية وإراقة الدماء.

ودعت الجماعة -التي صنفتها واشنطن بأنها «تنظيم إرهابي»- في بيان بُث عبر قنوات تلفزيونية ليبية إلى عدم الاستماع إلى «من يريدون تقسيمنا»، متهما حفتر بأنه «عميل للمخابرات الأميركية»، وتوعده بالمصير ذاته الذي لقيه الراحل معمر القذافي.

وأكد الزهاوي تصميم جماعته و«حلفائها» على «قتال الطاغية حفتر»، متوجها بخطابه خصوصا إلى القبائل الليبية التي دعاها إلى عدم «جرّ أبنائها إلى الفتنة». كما اتهم دولا عربية بالوقوف وراء تحركات حفتر، واتهمه بالسعي فقط إلى السيطرة على السلطة وإعادة الدكتاتورية إلى ليبيا.

في سياق متصل قصفت مقاتلة في سلاح الجو التابعة لقوات الجيش الليبي الموالية للواء خليفة حفتر، مساء الأربعاء، مقر «كتيبة شهداء 17 فبراير» الإسلامية في منطقة القوارشة الواقع في المدخل الغربي لمدينة بنغازي، دون أن تخلف ضحايا.

وأكد أحمد الجازوي، المتحدث باسم «غرفة ثوار ليبيا»، لوكالة «فرانس برس» أن «مقاتلة قصفت معسكر كتيبة شهداء 17 فبراير بصاروخين».

وأضاف أن «القصف لم يخلّف ضحايا في صفوف الثوار، فيما تعامل هؤلاء بالمضادات الأرضية مع المقاتلة العسكرية حتى غادرت محيط المنطقة».

ونقل شهود عيان لوكالة «فرانس برس» أنهم شاهدوا مقاتلة تحلق في محيط المعسكر ثم سمعوا دويّ انفجارين هزّا المنطقة.

وغرفة ثوار ليبيا تضم عدداً من كتائب الثوار السابقين، على رأسها «كتيبة شهداء 17 فبراير» الإسلامية و«قوات درع ليبيا».

وكانت كتيبة «أنصار الشريعة الإسلامية» حاصرت مقر مديرية أمن بنغازي ليل الثلاثاء، لكن متحدثاً باسم قوات الصاعقة، وهي قوة نخبة في الجيش الليبي، أوضح أن هذه القوة تمكّنت من فك الحصار.

وكان حفتر شنّ في 16 مايو حملة عسكرية أطلق عليها «معركة الكرامة» ضد ما وصفها بالمجموعات الإسلامية «المتطرفة»، خصوصاً في بنغازي والتي اعتبرها «إرهابية».

وحظيت هذه الحملة بدعم العديد من الوحدات العسكرية والميليشيات، كما أيدها عدد كبير من الأهالي.

يذكر أن حفتر قد شنّ في 16 مايو الجاري حملة عسكرية أطلق عليها «الكرامة» ضد من سماها «مجموعات متطرفة» خصوصا في بنغازي (شرق) واعتبرها «إرهابية».

وحذر رئيس الجماعة -التي ظهرت بعد الإطاحة بنظام القذافي- من أن إصرار حفتر «على هذه الحرب القذرة سيفتح أبواب جهنم عليه وعلى المنطقة».

مقتل تركي وعشرات الإثيوبيين في هجومين بالصومال

مقديشو / متابعات :

قتل تركي في هجوم مسلح وسط العاصمة الصومالية مقديشو في حين قتل نحو ثلاثين إثيوبيا في هجوم لحركة الشباب المجاهدين غربي الصومال قرب الحدود مع إثيوبيا.

وأفاد شهود عيان بأن مسلحين مجهولين أطلقوا عدة طلقات على الرجل التركي الذي لم تعرف بعد هويته بينما كان يقود سيارته في منطقة كيلو4 المزدحمة بالعاصمة.

وذكر الشهود أن المسلحين لاذوا بالفرار بعد أن أطلق حارسان كانا يرافقان الرجل نيران أسلحتهما باتجاههم.

ولم تعلق السلطات في مقديشو ولا السفارة التركية على الحادث، كما لم تتبن أية جهة مسؤولية اغتيال الرجل الذي قيل إنه كان يعمل لدى شركة أمنية.

والشهر الماضي أصيب مهندسان تركيان كانا يعملان في مبنى جديد للسفارة التركية شمال مقديشو إثر قذيفة مدفعية سقطت في المبنى.

وفي يوليو الماضي قتل عدة أشخاص بينهم تركي في تفجير بمسكن للعاملين في السفارة التركية قرب منطقة كيلو4 بالعاصمة.

وفي شهر أبريل من العام الماضي تسبب انفجار استهدف سيارة كان يستقلها موظفون أتراك من الهلال الأحمر التركي في طريق المطار الدولي بالعاصمة بإصابة ثلاثة منهم وصومالي وقتل في الحادث سائقهم الصومالي.

وفي وقت سابق قتل ثلاثون إثيوبيا وأصيب عشرات آخرون في هجوم لمقاتلي حركة الشباب المجاهدين على مدينة عاتو الحدودية من محافظة باكول غرب الصومال.

وأكد مسؤولون حكوميون لوسائل الإعلام المحلية أن مسلحي الشباب اشتبكوا مع عناصر من شرطة إثيوبية شبه عسكرية تنشط في المناطق الحدودية، مما أدى إلى مقتل 28 منهم ومن مليشيات محلية في المدينة.

من جانبها، أكدت حركة الشباب المجاهدين أنها نفذت هجوما وصفته بأنه منسق بشكل جيد ومن عدة اتجاهات في مدينة عاتو، بحسب الناطق العسكري للحركة الشيخ عبد العزيز أبو مصعب.

وقال إن مقاتلي الحركة قتلوا 35 عنصرا من الشرطة شبه العسكرية الإثيوبية، وأصابت عشرات آخرين واستولت على عشرين قطعة سلاح، مشيرا إلى أن قوات الحركة انسحبت من المدينة بعد تنفيذها الهجوم.

وكانت حركة الشباب المجاهدين تبنت عددا من الهجمات بالعاصمة مقديشو بعد حملة عسكرية مشتركة للقوات الحكومية وقوات الاتحاد الأفريقي في مناطق كانت تحت سيطرتها بوسط وجنوب الصومال.

قتلى وجرحى بتفجيرات في العراق

بغداد / متابعات :

قالت مصادر أمنية وطبية إن 13 شخصا على الأقل قتلوا، وجرح 28 آخرون في تفجير داخل سوق الشورجة وسط بغداد، كما قتل آخرون في هجمات بأنحاء متفرقة في العراق.

وقالت مصادر في الشرطة إن التفجير وقع داخل حسينية للشيعة في سوق الشورجة، ونفذه انتحاري بتفجير حزام ناسف.

وفي بغداد أيضا قتل أربعة أشخاص بينهم شرطيان وأصيب تسعة آخرون في تفجيرات متفرقة شرقي المدينة وجنوبيها.

ونقل موقع السومرية نيوز عن مصدر أمني أن سيارة مفخخة كانت مركونة قرب سوق بمدينة الصدر شرقي بغداد انفجرت أمس، مخلفة قتلى وجرحى لم يعرف عددهم.

وفي الموصل شمالي العراق، قالت الشرطة إن ثلاثة من أفرادها قتلوا وأصيب ثلاثة آخرون في هجومين منفصلين.

وذكر مصدر في شرطة محافظة نينوى أن مسلحين مجهولين يستقلون سيارة أطلقوا النار من أسلحة كاتمة على موظف في مطار الموصل أمام منزله في حي المأمون جنوبي الموصل فقتل على الفور، كما قتل شخص آخر في انفجار عبوة ناسفة وضعت على جانب طريق في منطقة باب السراي وسط المدينة.

خطوة مهمة!

› ميشيل كيلو

أصدرت خمس منظمات إسلامية مقاتلة بيانا يحدد وجهات نظرها حول راهن الثورة، والأسس التي يجب عليها اعتمادها في نضالها، والهدف الذي تريد بلوغه، ويتمثل في «دولة العدل والقانون والحرية».

وكانت بعض هذه المنظمات قد أصدرت قبل نحو ستة أشهر بيانا حددت فيه هدفها بـ«إقامة نظام إسلامي»، بينما قال بيانها الحالي بنظام يستمد «ضوابطه من الدين دون غلو وتطرف». هذان التحديدان يضمران فروقا كثيرة، تبينها الشروح التي يقدمها البيان، والأهداف التي يحددها، وهي إسقاط النظام ومحاكمة قادته عن جرائمهم «بعيدا عن الرغبة في الانتقام»، وضرب أهدافه العسكرية وميليشياته وكل من يعتدي على السوريين ويكفرهم، والتعهد بالمحافظة على وحدة الدولة السورية ورفض تقسيمها.

هذا البيان تفصله عن البيان السابق، المتشدد نسبيا، حقائق بينت أن استيلاء تنظيمات ترفع ألوية وشعارات إسلامية على الثورة يضعف فرص انتصارها، داخليا وعربيا وإقليميا ودوليا، وأن التيار الإسلامي سيفقد فرصته في إقامة النظام الذي يريده إن هو أصر على طبع الثورة بطابع مذهبي يجافي هويتها المجتمعية العامة، القائمة على الحرية وحقوق الإنسان، أخذا بعين الاعتبار استحالة قيام تيار أو فريق بإسقاط النظام بمفرده، وضرورة تضافر جهود معارضيه ومقاتليه بمشاربهم وخياراتهم المتعددة للتخلص منه، على أن يحسموا أمر النظام البديل، الذي يريدونه، في إطار صراع سياسي يمكن أن يكون سلميا تماما. إلى ما تقدم، لعبت «داعش» دورا كبيرا في تغيير موقف التنظيمات الخمسة التي ترفع ألوية وشعارات إسلامية، من الصراع الدائر في سوريا، فقد تعلم قادة هذه التنظيمات خلال الأشهر القليلة الماضية من خبراتهم الميدانية واليومية، سواء في رؤيتهم التي يفصح عنها البيان لما يجب أن يكون عليه مصير سوريا وثورتها، أو في قتالهم ضد النظام، أو فيما كشفت عنه ممارسات «داعش» من قدرات تخطيطية وميدانية تمتلكها أجهزته الأمنية السورية والإقليمية والدولية في كل ما يتعلق باختراق الثورة وتنظيماتها، وكم هو خطير دور تشكيلات بعينها فبركتها مخابراته في القضاء على الثورة واحتواء وشل قواها، وإقامة تكامل ميداني فاعل بينه وبين بعض الذين احتسبوا لوهلة على الجهاد والمجاهدين، ولم يعد هناك اليوم أي شك لدى أي سوري في أن انتصار الثورة والشعب يتوقف على كسر الحلقات التي تصلهم بأولياء نعمتهم في دمشق وطهران وموسكو، وعلى قصم ظهر تنظيماتهم، لأن النظام لن يسقط طالما تسانده بالاحتياط البشري والعسكري، وتخوف العالم من أن بديله سيكون متشددا ومعاديا له.

في الأشهر الستة الماضية، تبين للمجاهدين فساد وعمالة نفر كبير من حملة السلاح ومدعي الدين، وظهر أن بين من يجاهدون قوى وشخصيات أشد خطرا على الجهاد من النظام ومرتزقته، وأن الوقفة الصحيحة حيالهم، لا بد أن تعلن اليوم لتكون مجدية وبنت وقتها، أو أنها ستكون متأخرة، وقاتلة.

في البيان السابق، أعلنت التيارات الإسلامية تصميمها على إضعاف الخيار الديمقراطي لصالح خيارها الإسلامي. أما البيان الحالي، فهو سيحفظ في حال الالتزام به أمن وسلام سوريا ما بعد الأسد، ليس فقط لأنه فرصة لتأسيس كتلة تاريخية هائلة معادية له، ستجعل انتقال سوريا إلى نظام بديل ممكنا من دون نشوب أعمال عنف بين ركنيها الركينين: الإسلامي والديمقراطي. تعلن الأطراف الموقعة على البيان الجديد عزمها على تقريب خيارها الإسلامي من الخيار الديمقراطي، وتصميمها على إقامة جسور تواصل بينهما تقوم على الوطنية واحترام الإنسان وحقوقه، وعلى تبني نظرة دينية تعتمدها الديمقراطية تحرم قتال العزل وإيذاءهم، الأمر الذي يعد - أولا - بوقف فوري لقصف الأحياء المدنية من دمشق، وبالامتناع القطعي عن قطع الكهرباء والماء عن أي مكان، أو تجويع أي موقع، بما في ذلك نبل والزاهرة والفوعة، ليس فقط لأن ذلك يمثل عقابا للسوريين على ذنب لم يقترفوه، بل كذلك لأنه يدفع بهم إلى أحضان النظام، الذي لا شك في أنه يرحب بموتهم عطشا وجوعا، وإلا لما حاصر مدنهم وقراهم وقطع الكهرباء والماء عنهم. و- ثانيا - بإطلاق سراح معتقلي التنظيمات الخمسة، وفي مقدمهم المحامية رزان زيتونة ومن اعتقل معها. بهذه المناسبة، أناشد فضيلة شيخنا زاهر علوان، الذي نفى مرات متعددة وجود الأستاذة وصحبها لدى «الجبهة الإسلامية»، أن يأمر بفتح تحقيق جديد حول واقعة الاعتقال، وأنا على ثقة بأن صديقاتنا وأصدقاءنا سيعودون إلى الحرية، بعد أن يعلم الحقيقة، وهي أن من اعتقلها لم ينقل له معلومات صحيحة حول ما جرى، فإن شاء فضيلته زودناه بكل ما لدينا من معلومات تؤكد وجودها لدى الجبهة.

إن وقف قصف المدن وإطلاق سراح المعتقلين هما خير اختبار لصدق ما أورده البيان المبارك من تعهدات، فهل يقرن من وقعه من إخوتنا الفعل بالقول، فيكون بيانهم خطوة حاسمة على طريق سوريا الحرة، سوريا العدل والقانون والحرية حسب تعريفهم، أم أن تفاؤلنا لن يكون غير وهم آخر في زمن لطالما قتلت لغته ووعوده أحلامنا؟!

تعليق على صعود اليمين المتطرف بالانتخابات الأوروبية

علقت الصحف البريطانية على الانتخابات الأوروبية، وخاصة بروز اليمين المتطرف في أكثر من دولة من دول الاتحاد الأوروبي مثل بريطانيا وفرنسا وتداعيات ذلك على الوحدة الأوروبية.

فقد أشارت صحيفة ديلي تلغراف في تعليقها إلى ما جاء في بعض استطلاعات الرأي الختامية بأن نتائج الانتخابات الأوروبية يمكن أن تكون مسببة للكآبة بحق.

ففي اليونان، يعتقد أن واحدا من عشرة ناخبين أيد حزب الفجر الذهبي -وهو حزب نازي بشكل سافر- وفي فرنسا، جاء حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف في المقدمة بالانتخابات المحلية. وفي الدانمارك، انتزع حزب الشعب المناوئ للمهاجرين الصدارة في الانتخابات الداخلية، وحل حزب الحرية اليميني في المرتبة الخامسة بالنمسا.

وبناء على هذه المحصلة، ترى الصحيفة أن هذه الجولة الانتخابية سيميزها صعود القومية. وعقبت على ذلك بملاحظتين: الأولى أن الاتحاد الأوروبي تشكل لمنع حدوث مثل هذا الأمر وأن تكون القومية أقرب إلى مفارقة تاريخية عفا عليها الزمن.

والملاحظة الثانية أن اليمين الأوروبي مختلف جدا عن اليمين البريطاني، بمعنى أن اليمين البريطاني ليس تصويتا عن الفاشية ولكنه للابتعاد عنها ما أمكن، ولهذا يرغب البعض في التحرر من الاتحاد الأوروبي الذي يرى أنه ينزلق بسرعة نحو التطرف.

ومن صحيفة غارديان نقرأ عن تقدم حزب بريطانيا المستقلة على الحزبين الرئيسيين المحافظين والعمال. وقال زعيم الحزب نايغل فاراج إن حزبه على طريق الفوز بالانتخابات الأوروبية، و«سيكون بمثابة زلزال سياسي لم يسبق له مثيل في تاريخ بريطانيا».

وفي المقابل، مُني حزب الليبراليين الأحرار بهزيمة كبيرة قد يخسر على أثرها كل نوابه في البرلمان الأوروبي البالغ عددهم 11 نائبا.

وفي سياق متصل، علقت صحيفة إندبندنت على فوز حزب بريطانيا المستقلة بأنه ليس نصرا كبيرا، لكن يبدو أن بريطانيا فقدت إرادتها للتصدي للمصابين برهاب الأجانب.

وترى الصحيفة أنه ليس كل مؤيدي الحزب عنصريين، لكن جميعهم يؤيدون حزبا يجتذب العنصريين.

ليبيا على شفا حرب أهلية

رأت صحيفة (الاندبندنت) البريطانية، أن «ليبيا تتجه نحو التفكك وتقترب من حرب أهلية شاملة، في حين تنتظر القوى الغربية لاقتناص الفرصة».

ووصف مقال رأي للكاتب الصحفي الشهير باتريك كوكبرن نشر اليوم على الموقع الإلكتروني للصحيفة، ما سماه بـ«انقلاب» الجنرال المنشق خليفة حفتر بـ«البطيء»، وقال: إنه «أجهز بالفعل على كل ما تبقى من الثورة الليبية التي اندلعت عام 2011 وقضت على نظام العقيد الراحل معمر القذافي بمساعدة من قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، على حد قوله-.

وأضاف أن «الهجمات المفاجئة التي شنها حفتر في مدينتي بنغازي وطرابلس أظهرت أنه تمكن بالفعل من حشد دعم شعبي يفوق أي دعم أعطاه إياه أفراد بداخل المؤسسة العسكرية أو الميليشيات المسلحة؛ إلى حد أنه استطاع نشر مروحيات عسكرية وطائرات ضد مواقع خصومه».

وأوضح أن «كم الدعم الأجنبي الذي يتمتع به حفتر حاليا لا يزال غامضا وغير مؤكد»، وتساءل «عما إذا كانت الأطراف المتناحرة في ليبيا ستسقط في أتون حرب أهلية، كما هو الحال في سوريا؟، أم أنها ستقترب من النموذج المصري، حيث محاربة الإخوان؟»، ثم قال: إن «الوضع الراهن هناك يحمل في طياته كلا السيناريوهين ولكن مع وجود اختلافات حاسمة تتمثل في حقيقة أن السلطة هناك تعاني حالة ضعف وتفتت شديدين منذ سقوط القذافي، في وقت لم تنجح فيه المعارضة أبدا في ملء هذا الفراغ».

وأشار إلى أن السلطة هناك تقع بشكل كبير في أيدي الميليشيات المتناحرة، والتي تتمركز أقواها في مدينتي الزنتان ومصراتة ويقدر مقاتلوها بنحو 250 ألف شخص، حارب منهم 30 ألف شخص على الأكثر ضد القذافي.

وتابع أن «هناك العديد من مراكز القوة في ليبيا ومنها: البرلمان الإسلامي، والذي بات مهزوزا في أعقاب إرجاء الانتخابات الجديدة بهدف إطالة عمره لا سيما بعد الهجوم الذي تعرض له من جانب قوات حفتر، وحكومة مفككة تحاول استرضاء الميليشيات نظرا لعجزها على مواجهتها، والجماعات الإسلامية والجماعات المتطرفة، وكيانات الفيدرالية وأخرى معادية للفيدرالية، ثم فلول ومنتفعي عهد القذافي».